هذه غزة...

حرب وجود .. لا حرب حدود 2

سالم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة ... حرب وجود .. لا حرب حدود (2)

استراتيجية البحر الأحمر:

البحر الأحمر له خصائص غاية في الأهمية أمنية وسياسية واقتصادية، واستراتيجيته يجب أن تنسجم معها، لتلبي أهداف الأمة والعالم، فالعالم يريد ممرًا بحريًا آمنًا يسمح لحركة التجارة بالاستمرار دون توقف، والأمة يهمها في المرتبة الأولى أمن وسلامة مقدساتها، حتى لا نستيقظ يومًا وحاملات الطائرات الغربية والبوارج الصهيونية تهدد سلامة (قبلة) المسلمين بيت الله الحرام وحرم نبيه عليه الصلاة والسلام، كما يحاصرون اليوم فلسطين بحاملات طائراتهم وبوارجهم تمهيدًا لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل، إن مجرد مرور السفن التجارية لا العسكرية في البحر الأحمر هو خطأ استراتيجي عواقبه وخيمة، وإن لم يعمل أبناء الأمة على إيقاف هذا الخطر فأسوء كوابيسنا سيغدو وشيكًا، وبدلًا من أن ننشغل بتحرير الأقصى وأراضي المسلمين السليبة، سنفقد عمليًا أمن أقدس بقعة على وجه الأرض (بيت الله الحرام)، ولعلنا ندرك اليوم الهدف الحقيقي لما يفعله الخبيث سلمان وابنه المجرم داعية الفسق والفجور؛ إنهما يفعلان ما عجزت يهود عن فعله بأهل فلسطين، إنهم يقتلون النخوة والمروءة في أبناء الحرمين، حتى لا يجد الحرمان من يذود عنهما.

البحر الأحمر بحيرة إسلامية خالصة لا يشارك المسلمين فيها أحد، تحيط به ثمان دول إسلامية: من الشمال (مصر وفلسطين والأردن) ومن الشرق (الحجاز واليمن) ومن الغرب (مصر والسودان وإريتيريا والصومال) ومن الجنوب (الصومال وخليج عدن)، ويمثل البحر الأحمر أهم ركيزة للدفاع عن أهم مقدسات المسلمين (الحرمين الشريفين)، فهو صمام آمان لمكة والمدينة، والسياج الواقي لبيت الله الحرام (الكعبة[1] المشرفة)، ولا يصح السماح فيه بالملاحة إلا للسفن الإسلامية فقط .. ويجب أن تمنع أي سفينة عسكرية للعدو من الدخول إليه، كيف نسمح لسفن العدو أن تكون على مسافة 100 كم من بيت الله الحرام؟!!.

كما يتعين علينا منع سفن التجسس التجارية من دخوله والملاحة فيه، ولهذا يناط باليمن ومصر حماية مدخليه بحيث تكون عدن البوابة الجنوبية، وبور سعيد بوابة قناة السويس الشمالية، فعدن وبور سعيد هما مدينتي التفريغ والتحميل، وتكون بهما أكبر أرصفة موانئ وأكبر مستودعات تجارية في العالم، بحيث لا تتحرك بالبحر الأحمر إلا السفن الإسلامية فقط حفاظًا على أمن بيت الله الحرام، وتسمح بتنفيذ برنامج اقتصادي رائع يضمن للمسلمين حقوقهم في التجارة العالمية، وتمنحهم هيمنة سياسية وعسكرية حقيقة على البحر الأحمر، تضع نهاية لسيطرة الصهاينة عليه، وتمنع تواجد سفنهم به، وتسترجع الأمة شيئًا من هيبتها.

[1] في اليوم الذي ظهر فيه ابن سلمان فوق سقف الكعبة؛ أرسل عدة رسائل للعدو وللمسلمين، أما للعدو؛ فقد أكد لهم تعهداته السابقة أنه مستعد لتجاوز كل الحدود لنيل رضاهم، استكمالًا لمسيرة آل سعود بالعبث بالمقدسات، وأما رسالته للمسلمين فمصداقا لقوله تعالى: {كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ {8} سورة براءة، لأنه ممن يحبون ويعملون على نشر الرذيلة، وأسأل الله أن يحقق فيه قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {19} سورة النور، ألم يقوم التعيس محمد بن سلمان وقواده تركي آل الشيخ بإقامة حفلات الخنا والعهر في موسم الرياض، ومهرجانات البحر الأحمر في الحجاز وعلى مسافة أقل من 100 كم من الحرم في جدة، ولازال إمام الحرم المكي (السديس) وغيره يخدعون المسلمين بشرعيته ويدعون له على منبر الحرم.

هل لاحظتم المفارقة التي جمعت بين آل سعود وآل الشيخ في نشأة الدولة وفي هدمها؟!!.

أكبر خطر يرعب شيطان العرب محمد بن زايد حاكم الإمارات وشريكه الساقط محمد بن راشد آل مكتوم، ونظيرهما محمد بن سلمان[2] حاكم الرياض، هو: نهضة اليمن وعودتها لسابق عهدها التاريخي، الأول يخشى أن تسلبه (عدن) كل إنجازاته في عالم الموانئ، فإن عودة (عدن) لدورها البحري كأهم ميناء استراتيجي يربط بين الشرق والغرب ينهي دور موانئ دبي بلا رجعة، ولهذا تحركت القوات العسكرية الإماراتية بكل عنف لتخرج القاعدة من ميناء المكلا، حتى لا تتمدد القاعدة لتسيطر على عدن وتعيد لها الريادة البحرية، وتحرمها بالتالي من عوائد حركة التجارة العالمية، وهاجس تجربة المكلا تؤرقهم خاصة في جانبها الإنساني الذي مارسه المجاهدون فكسبوا قلوب وعقول أهل المكلا، ولهذا يعمد بن زايد لإنشاء طريق بري موازي إلى الشام ليحافظ به على مكانة دبي التجارية ويضمن نمو مصالحه الاقتصادية، ولكنه مشروع مكلف ومخاطره كثيرة لأنه سيكون تحت رحمة الشعوب التي تبغض بن زايد وشركائه، أما بن سلمان؛ فإن يمنًا غنيًا وقويًا مع شعب مسلح[3] يعني انتهاء حكم وسيطرة آل سعود على جزيرة العرب، هذه هي الحقيقة التي قُدمت بسببها الرشاوى لنظام (علي عبد الله صالح) لقتل طموح الشعب اليمني وحرمانه من النهوض لممارسة دوره التاريخي في جزيرة العرب، وإبقاء الشعب اليمني كالشعب المصري خاضعًا للسادة الملوك والأمراء في الخليج، لكن؛ إذا استعاد الشعب اليمني العظيم مقدراته، واستعاد أنصار الشريعة الريادة فيها فالمحطة التالية هي الرياض، وساعتها .. من يجرؤ على الكلام.

***

وضع أنظمة الحكم في المنطقة:

- من العرف والعادات والتقاليد في المجتمعات الإسلامية في حال اجتمع بين الجيران مصيبة واحتفال، فإن أصحاب الاحتفال إما أن يؤجلوه أو لا يظهرون فرحتهم مراعاة لمن لديهم مصاب، ولكن في زمن محمد بن (سلمان) -حاكم الرياض والمعين من قبل ترامب- في أشد أوقات القصف والقتل للمسلمين في غزة، أصر على افتتاح موسم الرياض للعهر والخنا، ثم وبكل وقاحة يرتدي محمد بن (سلمان) ثوب الرجل القوي ليبرر تطبيعه مستقبلًا مع الكيان الإسرائيلي فيعلقه بإيقاف إطلاق النار، حتى دون تحديد وقت، كأن يقول (الآن) ليظهر رجولته على الأقل، إن وقف إطلاق النار لا محالة قادم بعد أن ينتهي أسياده السفاحان (بايدن ونتن ياهو) من جريمتهم، فماذا سيفعل (بن سلمان) بعد أن أهملوه ولم يلتفتوا لمقالته في وقتها؟، هل سيمتنع رضيع اليهودية وربيبها عن التطبيع؟.

الأخطر في مواقف (بن سلمان) أن الشعب المسلم حارس الحرمين تم إخضاعه، حيث قام نظام (الملك) سلمان بإرهاب المخلصين في حال خرجوا في تجمعات تبدي تعاطفها مع إخوانهم المسلمين في غزة، أو انتفضوا لإنكار المنكر الذي فرضه عليهم (بن سلمان)، وهناك شريحة فاسقة فرحت واستجابت لما يفعله بها الملك (سلمان) وابنه الفاجر، هذا ما آل إليه حال المسلمين في جزيرة العرب.

والسؤال هو: هل بقي من مجال لم يُفشله حكام المسلمين؟، وأنهم أخذوا الأمة لأسوء منحنى في تاريخها.

---

[2] الذي تم توظيفه حاكما للرياض من قبل ترامب، وتباهى ترامب بذلك بعد عودته لشعبه قائلًا: لقد وضعت رجلنا في الحكم .. وترامب وأمثاله حكام مؤقتون لمدة ثمان سنوات على الأكثر، وكان يمكن لحاكم الرياض أن يشتريه ويشتري غيره بمبلغ مناسب طوال سنوات حكمهم الثمان، هذا لو كانوا أحرار، أو أنهم نالوا الملك بجهدهم وبسالتهم، ولكنهم عملاء وعبيد تم تكليفهم بإدارة مصالح أسيادهم، فهل يشتري العبد سيده؟!.

[3] شعوبنا المسلحة هي من أحسنت القتال مع العدو وأذلته، كما حدث في أفغانستان والصومال والمغرب الإسلامي، ولذلك عمدت الحكومات في بلدننا الإسلامية والعربية لنزع السلاح من أيدي أبنائها، وهذا جعل جميع الحكومات تتلاعب بشعوبها، وإذا سألت أي طفل أمريكي لماذا يحتفظ آباؤكم بأكثر من قطعة سلاح ومعدات قتال في بيوتهم؟، لأجابك على الفور حتى لا تستعبدنا أنظمتنا السياسية ومن ورائهم، ولهذا على جميع شعوب أمتنا تملك السلاح وإحسان استخدامه كضمانة لهم من الإبادة القادمة، وردعًا للحكام الذين خانوا الله والدين والأمة، **الواجب العسكري لم يعد حصرًا لفئة من الأمة بل يتعين على جميع أبنائها.**

- الفيتو الأخير -(20 فبراير 2024) أي بعد (137) يومًا من بدأ الحرب- لم يكن طعنة أخرى في قلب حكام الخليج والعرب والمسلمين، وإنما تأكيدًا على مهانتهم وحقارة مكانتهم، فحكام الخليج -وهم الأكثر انبطاحًا للسادة صهاينة الغرب واليهود- ليسوا إلا أحذية في أقدامهم وليس من حقهم أن يرتفعوا لمستوى الجوارب، وعليهم أن يقبلوا أيدي سادتهم الذين أبقوهم على كراسيهم إلى اليوم، ولو رفعوا أعينهم لأعلى لرموهم من فوق كراسيهم، وهذا حال بقية حكام المسلمين والعرب وغيرهم من الأمم الأخرى ممن وضعهم الغرب في سدة الحكم، هذا حال أي حاكم لم يأت به شعبه أو أمته بل فُرض عليهم بالقوة، ليحكموا شعوبهم قسمًا بالترف والإسراف وآخر بالفقر والتجويع، ومدوهم بالأسلحة المناسبة؛ التي لا ترفع صوتهم ضد المستعمر الأمريكي وسيده المرابي اليهودي، وإنما لتأديب شعوبهم وقهرهم، أو لتردع بعضهم عن بعض حال أجج الصهاينة الصراعات بين دولهم، ولتنفيذ الانقلابات واغتيال من يخرج عن الدور المرسوم له، هذه دركة كل الحكام وخاصة الذين يسارعون فيهم ويقدمون لهم الدعم والمال ويطيعونهم طاعة عمياء، الذين يبنون الكنائس النصرانية والمعابد الهندوسية واليهودية والبوذية ويدعون لوحدة الوجود، الذين يفسدون شعوبهم بالإباحية والترفيه الماجن ويسهلون لشعبهم الإلحاد، وغيرهم ممن يلهي شعبه بمسابقات كرة القدم ويغريهم بعادات الغرب وتقاليده، أو أولئك الذين يبيعون بلادهم للصهاينة ويسحقون شعوبهم بالفقر والجوع وأزمات لا نهاية لها، أو أولئك الذين يبيدون شعوبهم في حروب جنرالات تمهيدًا لتسليمها للصهاينة ... إلخ.

- فهل كسرت الأمريكية (ليندا جرينفيلد) عبدة البيت الأبيض قلوب عبيدهم حكام الخليج؟ الذين تحالفوا مع القوة الغربية حتى قبل أن تقوم لهم إمارات وممالك، ولم يدخلوا في صراع ضد دول الاستعمار بل أعانوها على إسقاط الخلافة العثمانية، ورغم ما يقدمونه من أموال وخدمات ويدعمونهم بالغاز والنفط لتجاوز أزماتهم؟!!، لا لم تكسر قلوبهم؛ لأن كل ما يأتي من السادة الصهاينة إما متفق عليه أو يقابلونه بالرضا التام، السبب: لأنهم **تعلموا العجز وتشربوه** حتى تمكن منهم بحيث لا يرون إمكانية لاستمرارية الحياة بدون سيدهم (متلازمة العبودية)، سيدهم؛ الذي يُؤَمن لهم هذا الترف والاستقرار على كراسيهم، فانتهى طموح الحرية والاستقلال، وغاية أماني حكام الخليج أن تفعل الصهيوصليبية ما تريد من جرائم ولكن بسرعة حتى لا تفيق شعوبهم أو تثور.

- هل هذا يعني أن حكومات بقية الدول الإسلامية والعربية التي خاضت شعوبها قتال وثورات ضد المستعمر، وعانت من الفقر والعوز، أحسن حالا من دول الخليج؟، كل من أبدى تضامنه وناصر إخوانه في غزة أفضل حالا ممن سكت، وعلى شعوبنا المخلصة في الخليج أن لا تستسلم أبدًا لإرادة عبيد الصهيوصليبية، فوالله لن يمنع أحد أحدًا مهما بلغ جبروته رزقه الذي قدره الله له، إخوانكم في فلسطين ينتظرون منكم النصرة، ولقد كنتم أهلا للنصرة في جل قضايا الإسلام، فلا تخضعوا لحكامكم وتمردوا عليهم عسى الله أن يزيحهم عن صدوركم قال تعالى: {سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ {10} لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ {11} سورة الرعد.

- أين جيوش العرب والمسلمين فهذا يومها الذي بنيت له، للأسف فإن جيوشنا لم تبن إلا لتأديب شعوبنا، أو للقتال فيما بينها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

- أحد أهم العناصر في الحرب هو عزة الأمة التي تتجسد في عزة نفس الحاكم، الذي لا يقبل أن يركع إلا لله ولا ينحني ويلين إلا لأبناء عقيدته، فهل نلمح شيئًا من ذلك في حكام المسلمين اليوم؟، المسلمون لم يُحكموا يومًا بحكامٍ أحقر ممن يحكمون اليوم، فمن

يرى ويشاهد ويسمع ولا يفعل شيئًا ليس خوفًا من العدو وإنما طمعًا في أمنه وعطائه، فهو عار على تاريخ هذه الأمة العظيمة، فالأمن والعطاء بيد الله وحده، قال تعالى: { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ {1} إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ {2} فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {3} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {4} سورة قريش.

وصدق الشاعر:

رب وامعتصماه انطلقت *** ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها *** لم تلامس نخوة المعتصم

إذا كان لدى حكام المنطقة بقية من نخوة ورجولة فعليهم أولًا مد سكان غزة بالسلاح والغذاء كما تفعل أمريكا مع الكيان الصهيوني ولا ينتظرون إذن أحد، عليهم ثانيًا تحريك جيوشهم المترهلة وصواريخهم وطائراتهم لدك الصهاينة في فلسطين المحتلة، عليهم أيضًا استثمار حرب غزة لفرض واقع جديد مع الغرب، وهذه هي الفرصة الآخيرة للحكام لإثبات جديتهم، وفي حال فوتوا هذه الفرصة وهذا مؤكد لأنهم مجرد عبيد، وأن مرحلتهم إلى أفول، فإن الأمة قادمة تهدر كالسيل، وعلى شعوبنا أن تبادر بالثورة عليهم، لأن الحالة الحركية اليوم في العالم ليست بحاجة إلى دمى بل إلى أبطال، وهذا شرف لا يدعيه أي حاكم منهم، كما لا يتوقع منهم أن يقدموا حلًا يخدم أهل فلسطين.

- تجلت حقيقة منظمة الأمم المتحدة، وأنها ما أنشئت إلا لتسهيل مهمة الأقوياء، فبعد هذا المسار الطويل منذ ولادتها، وبعد أحداث غزة لم يعد لعاقل أو مخلص أن يجادل عنها، وأفضل من يدرك خدعة المنظمة الدولية جيل الشباب الراغب في التغيير والذي استبان له الطريق، فكل ما دندن حوله الساسة ودعاة التغريب والحرية المطلقة والعدالة المنحازة والتكافل الوهمي هو سراب مهلك لا وجود له، والواجب على الدول الإسلامية ودول المستضعفين أن تُطلق المنظمة الدولية طلاقًا بائنًا، بالنسبة للمسلمين لأنه أولًا وقبل أي شيء أمر شرعي[4]، قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا {36} سورة الأحزاب، وعلى أهل العلم المخلصين بيان ذلك في خطبهم ومحاضراتهم وجلساتهم العامة والخاصة، وإلا فسكوتهم عنها مساهمة في خداع الناس، وسيعانون وزره بين يدي الله، أما طلاق المستضعفين حول العالم لها؛ فلأن هذه المنظمة سهلت استغلالهم وسرقتهم واستعبادهم، لقد آن الآوان للانسحاب من منظمة الأمم المتحدة وإسقاطها .. قولًا واحدًا.

***

حلول منتصف الليل:

* لا أتعجب من الصهاينة العرب الذين يفكرون نيابة عن اليهود بل ويبدعون ليرشدونهم بأطروحاتهم مثل: نقل أهالي غزة للنقب وتركهم هناك .. نزع السلاح من أهالي غزة .. إخراج قادة غزة .. إخراج الأسرى مقابل وقف إطلاق النار لمدة شهرين .. والحبل على الجرار .. هل رأيتم أذل نفسًا وأحقر طبعًا من ذلك، لا يقول هذا الكلام إلا من كان ولاءه للصهاينة، ولا يقترحه إلا العملاء الذين اعتادوا التنظيف خلف التحالف الصهيوصليبي كما حدث في أفغانستان، على المجاهدين أن لا يخضعوا للحرب النفسية عليهم

[4] ننصح بمراجعة البيان الرائع للدكتور أيمن الظواهري حول الأمم المتحدة.

من كافة دول العالم، فلا تستجيبوا لضغوطهم ولا لإغوائهم ولا لتخويفهم ولا لإغراءاتهم، تمسكوا بفرصتكم لتنفيذ برنامجكم كما خططتم له، **واحذروا أن يتكلم أحدهم نيابة عنكم**. وقد أخبرنا الله عن صهاينة العرب فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ* بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {51} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ {52} سورة المائدة.

* عندما نجحت الإمارة الإسلامية في أفغانستان بهزيمة التحالف الأمريكي الصهيوني المشكل من 48 دولة، وتمكنت بفضل الله وقوته من طردتهم خزايا في ليل مظلم من أفغانستان، حاول الصهاينة الأمريكان بكل السبل الضغط على الإمارة لتشكيل حكومة تمثل كل الإثنيات والمذاهب؛ لأنهم يعلمون أنها دعوة لزرع التفتت وتمهد للانقسام المستقبلي بين أبناء الشعب الأفغاني، على غرار ما أحدثته أنظمة الحكم الثلاثية في لبنان (النصارى والسنة والشيعة) والعراق (الأكراد والسنة والشيعة)، لقد حافظت هذه الأنظمة على بقاء جميع أنواع النيران مشتعلة تحت رماد ثلاثية الحكم .. والانهيار والتفسخ والتفتت هو مصير كل من يقبل بهذه الثلاثية النكدة، لكن .. لماذا لم نسمع مرة واحدة من منظومة الأمم المتحدة أو أسيادها مثل هذه الدعاوى في فلسطين، نظام ثلاثي يمثل تواجد (اليهود والنصارى والمسلمين) بدلاً من النظام العنصري الصهيوني المحتل المدعوم بريطانياً وأمريكياً؟!! ... هيهات؛ من يجرؤ على هذا الكلام، فهذا ينذر بزوال السيطرة الصهيونية وتفككها، وتفقد وحدتها التي ما كان لها أن تكون بدون احتلال فلسطين، ولذلك يدعم الصهاينة حول العالم (دول ومنظمات وأفراد) حل الدولتين، دولة مستقلة والثانية تحت حصار واحتلال الأولى، ونحن أبناء هذه الأمة لا نقبل أبدًا طال الزمان أو قصر إلا بعودة فلسطين كاملة للأمة الإسلامية.

* ما تفوهت به محكمة العدل الدولية هي أضعف لغة ممكن أن يصف بها أحد الأحداث، إنها محكمة مروضة على إرضاء القوي الكبرى بما يجعل منطوقها لا قيمة له ويمكن التملص منه، هذا ليزداد المؤمن إيمانا بفسادهم وليعلم المترددون والتائهون بين خداعهم حجم التضليل الذي يمارس عليهم وعلى المستضعفين في العالم.

* نرد بقسوة على أصحاب مبادرات العار:

- من العار أن تطالبوا بنزع السلاح من أيدي المجاهدين .. السلاح ينزع من أيدي الموتى في المعارك، والمجاهدون ليسوا بأموات مثلكم، كما وأن حالة القتال قائمة فلا يجوز وضع السلاح، من العار أيضًا الذهاب مذهب الغرب بحل الدولتين، فنحن لا نمنح أرضنا لأحد، ويجب العمل على تحريرها وإعادتها لأمتها مهما طال الزمان، العار أنكم في سدة الحكم ولم تحركوا جيوشكم المتخمة لنجدة أهل غزة وتحرير فلسطين.

- عبث حل الدولتين ومبادرات الهدن التي تدغدغ مشاعر المشاهدين هي عملية استهلاك للوقت، تسمح لليهود بمواصلة الإبادة إلى إشعار آخر. في مقال سابق ذكرت أنه عدو متترس بالخداع، ومتمرس في نقض العهود والاتفاقيات، وغدره وانتقامه لا يخفى على أحد، ولا يعي إلا لغة القوة، ولا يخضع إلا لمن يقهره وبقسوة، وبناء على ذلك فلا يجب أن نسايره .. علينا (شعوبا ومجاهدين) أن نقوم بدورنا ولا ننتظر من هؤلاء الفتات.

- لا يحق لأحد أن يخرج أي مسلم من أرضه .. فنحن نقاتل على هذا، ولن يتمكن فسطاط الأعداء من تقزيم الانتصار الغزاوي، كيف يكون ذلك؟!! وهم يقاتلون جيشًا مزودًا بأحدث أسلحة العصر ولم يتمكن من فرض إرادته على بقعة مساحتها 360 كم² وحتى

بعد مرور (150) يومًا على بدأ الحرب، في حرب 67 و73 لم تصمد حكومة الخونة بسوريا أربعة أيام، وفي مصر زعم السادات أنه يواجه أمريكا ولا يريد أن يقاتلها، وأصدر مجلس الأمن قرار وقف إطلاق النار يوم 22 أكتوبر، لكن العدو استمر بالقتال حتى يوم 24 أكتوبر حيث تمكن من حصار الجيش الثالث المصري، وحاول العدو إلى يوم 28 أكتوبر اقتحام مدينة السويس إلا أن أبناء السويس أوقعوا بهم خسائر فادحة أوقفت تقدمه في ملحمة بطولية (معركة السويس) وفرضت عليه قبول قرار وقف إطلاق النار في يوم 28 أكتوبر 1973، أي بعد 22 يومًا من بدأ الحرب.

أما في غزة فإن أهلها الأبطال يواجهون اليهود والأمريكان والألمان والفرنسيين والإنجليز وغيرهم من الصهاينة العبيد بكل بوارجهم وطائراتهم، ولخمسة أشهر من هجومهم على غزة ولازال المجاهدون يفعلون بهم الأعاجيب، وقتلوا منهم وجرحوا أكثر مما فعل أي جيش آخر، فلماذا يريد حكام المنطقة نزع سلاح المجاهدين وإخراج قيادتهم من أرضهم؟!!، إنها العمالة والخيانة وانعدام الرجولة وهذا لا يفرخ إلا جرائم في حق أهل فلسطين.

***

جرائم على الطريق:

* تنتهي الحرب بتحقيق أهدافها، فإن طالت مدتها فهذا إعلان فشل في تحقيق الأهداف، وأن الطرف الأقوى في عالم الأسباب عاجز عن تحقيق النصر، وأن الطرف الأضعف في عالم الأسباب تلاعب بعدوه، وأدخله في متاهة تستنزفه سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واجتماعيًا وأخلاقيًا، هذه طبيعة الحروب غير المتوازنة، هذا باختصار ما يعنيه استمرار الحرب طوال خمسة أشهر، إنه إعلان فشل حكومة المجرم السفاح (نتن ياهو) في حسم الحرب رغم كل المجازر والدمار والخراب، حتى لو كان هدفه عولمة الحرب وتوريط أمريكا وأوروبا في حرب إقليمية ضد المشرق -رغم إعلان الجميع عدم رغبتهم في توسيع دائرة الصراع- فإن عدم دخولهما إلى الآن يمثل فشل آخر، وهذا يدعو السفاح (نتن ياهو) للاستمرار في قصف رفح والتردد بين شمال غزة وجنوبها، واستمراره في محاولاته لجر أمريكا للحرب.

* إن أكثر ما أخشاه من عميل الصهيونية العالمية محمد بن زايد أن يستغل الجرحى المرحلين للإمارات ويسلمهم (لمردخاي الإمارات) محمد دحلان لاستخدامهم مستقبلًا في عملياته القذرة ضد المسلمين، كما فعلا سابقًا بتشكيل مجموعة (اسبير) من المرتزقة الأمريكان التي قامت بتنفيذ عمليات وقيعة وتصفيات في اليمن، محمد بن زايد وخادمه محمد دحلان شيطانان وما يظهرانه يخفي وراءه مؤامرة نجسة، أي فارس شهم ذاك الذي منح أكثر من سبعة آلاف يهودي الجنسية ومنحها كذلك لغيرهم من الهنود، ليدنسوا جزيرة العرب التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين منها، وطائراته الحربية تشارك في قصف المسلمين مع التحالف الصهيوني في كل مكان، وطياروه يتدربون على القتال بسفك دماء المسلمين؟!، هل هذه هي الفروسية والشهامة؟.

مستقبلًا -إن شاء الله- لن تكتفي شعوبنا بفرار الحكام العملاء وبطانتهم من جزيرة العرب وغيرها، بل ستطاردهم في كل مكان لتجعلهم عبرة ومثلًا عابرًا للتاريخ .. أليس الصبح بقريب.

* المؤامرة على مسلمي أمريكا، فبعد 125 يوما من الحرب تعود الإنسانية لبايدن الذي يدشن حملته الانتخابية بمداعبة آذان الناخب المسلم في أمريكا بقوله أنه الرجل الذي سعى لإدخال المساعدات إلى غزة، ويطالب وزراءه بمتابعة مشتري الأسلحة الأمريكية وإلزامهم باتباع القانون الدولي .. وقبل 125 يوما كان هو نفسه المنحرف الذي منع إيقاف إطلاق النار مرات عدة ومازال .. ويحاصر

عمليًا أهل غزة ويجوعهم، وهو نفسه الذي يثير حنقهم على شاشات الفضائيات بمسكه للمثلجات الملوثة بدم ضحاياه في استخفاف ظاهر بكل ما يحدث في فلسطين.

المسلمون في أمريكا بين مطرقة ترامب وسندان بايدن .. وعلى غير الراغبين في الهجرة من أمريكا أن يعيدوا صياغة واقعهم، في محاولة لنصرة دينهم وبلادهم، أكثر مما يفعل نظراؤهم من الصينيين واليهود في نصرة بلادهم، وأكثر مما يفعل المسيحيون في نصرة عقائدهم المختلفة (الأرثوذكس – البروتستانت – الكاثوليك – المورمون ... إلخ)، وأكثر مما تفعل إيباك في نصرة الصهاينة.

* أي كيان سياسي لديه جار قوي تورط في صراع داخلي يقوم الكيان باستثمار هذا الصراع ليُخرج جاره منه ضعيفا فلا يشكل خطرًا عليه، بل يذهب أبعد من ذلك فيعمل الكيان على استمرار ضعف جاره وتعميقه حتى لا يشكل له تهديد مستقبلي، فهل استثمر القادة العرب المجاورون لفلسطين هذا الصراع لصالحهم ولتحقيق طموحاتهم الأمنية؟، بالطبع لا، لأنهم مجرد (غفر) لحراسة الحدود لضمان أمن اليهود، ولن يسمحوا لشعوبهم بالمشاركة في نصرة إخوانهم في غزة، بل أسوء من ذلك، إنهم يتنافسون في خدمة العدو والتضييق على أهل غزة، كثرة في القول مع انعدام الفعل، حجم المؤامرة على أهلنا في غزة ضخم، ومن يصف حكام العرب بالتخاذل فقط فلم ينصف، إنهم عار على الرجولة والنخوة والمروءة، ولا حدود للخيانة.

* في مؤتمر (ميونخ للأمن) سُئل شولتس مستشار ألمانيا الداعم لحقوق الشواذ؛ عن رؤيته للوضع في غزة، رده كان متوقعًا، ولكني رغبت أن أسمع سرديته للأحداث، فإذا هو: يدين المجاهدين لما فعلوه في السابع من أكتوبر وضخم الحدث كأنه استمر سنوات، ثم تطرق لحق اليهود في الدفاع عن أنفسهم، واستطرد أيضا في بيان ذلك -وهو يعلم أنه يكذب فبحسب دستورهم لا حق للمحتل في شيء-، وأخيرا عرج على حل الدولتين وإدخال المساعدات، ولكن المجرم لم يتطرق أبدًا لأكثر من مئة وثلاثين يوما من الجرائم ضد المسلمين في غزة، وكأنها ساعات مرت وبقيت آثارها، لقد توقفت ذاكرته عند السابع من أكتوبر هو وكل قادة الغرب الصهيوني، وهم يمثلون نموذجًا للانحطاط البشري الخاضع والمستعبد من اليهود ورعاتهم، فالجريمة محض انحطاط بشري، والسكوت عنها جبن وخسة، وتبريرها انتكاسة فطرية، أما التعامي واستغباء الناس فقد بلغ بهما قعر الحقارة للنفس البشرية، إن شاء الله كل هؤلاء المنتكسين لن يغادروا الأرض إلى باطنها دون أن يتذوقوا مرارة ما تعرض له أهل غزة.

***

الدول القوية والدول الجريئة ومؤشرات الحرب العالمية القادمة:

البون شاسع بين الأمريكان والروس .. يكفي أن تشاهد جلسات مجلس الأمن وترى جرأة الأمريكان في اتخاذ قرار الفيتو وتخاذل الروس عن مثله .. عدة جلسات ولم يتم اتخاذ قرار بإيقاف الحرب على غزة وفي أول جلسة تم الموافقة على إيقاف العمليات العدائية في البحر الأحمر، الأمريكان يمدون أعداء روسيا بكل ما يحتاجون في صراعهم ضد روسيا وتطلق عليهم لقب (مقاتلون من أجل الحرية)، وفي المقابل لا تجرؤ روسيا على تقديم أي دعم لأعداء أمريكا، لقد جربت أمريكا أسلحتها على الجيش السوفيتي في أفغانستان، وكان يمكن للروس أن يجربوا أسلحتهم على الأمريكان في أفغانستان وغيرها من بؤر الصراع، تقوم أمريكا بإدانة أي سلاح شرقي في أي ميدان صراع لأنه ضد السلاح الغربي الذي يدعم القضايا العادلة أما الشرقي فلا ولا يحق له ذلك، فسلاح كوريا الشمالية جريمة مستنكرة خاصة إذا كان بيد المجاهدين في فلسطين، في حين أن ماكينة الدمار الأمريكية عادلة في يد اليهود لإبادة المسلمين في فلسطين.

فمتى تخرج روسيا من حالة الخنوع إلى حالة المبادرة وتزود جميع أعداء أمريكا بأحدث أسلحتها؟، متى سوف يتحلى بوتين بشيء من الجرأة ويفعل سرًا ما يفعله رؤساء أمريكا علنًا؟، هل يمكنه ذلك؟!!، فهناك دولًا كثيرة في أمريكا الجنوبية وأفريقيا ترغب في ضرب أمريكا، إذا واجه بوتين الغرب في حرب جريئة ساعتها تكون روسيا على خطى الدول القوية والجريئة.

مؤشرات الحرب العالمية الثالثة تلوح في الأفق وطبولها تقرع وغيوم أجوائها تطل رويدًا رويدًا: أوبئة تنتشر في أرجاء الأرض وتحصد أرواح الملايين ..كوارث طبيعية وفيضانات وجفاف .. سلسلة من الحروب .. قطع طريق الملاحة التجارية .. أثمرت أزمات اقتصادية وحالة من التضخم تعم العالم .. فإذا أضفنا لذلك آثار جشع التجار وترف الاستهلاك وانقسام المجتمعات ما بين فاحشي الثراء وشديدي الفقر والعوز، وفقد الثقة في أهل العلم وأعضاء البرلمان ومؤسسات الدول، واتجاه الدولة نحو الترويج للانحلال الأخلاقي والإلحاد، كل هذا صاغ العالم بحالة من الفساد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي والاقتصادي .. فالعالم في طريقه للحرب والشعوب في طريقها لتثور على من كبلوها وأشعروها بالخزي والعار.

نحن في مرحلة التحضير للتغيير وللحرب أيضًا؛ ولهذا ينبغي أن نؤكد لإخواننا المجاهدين على ضرورة الانسجام مع الأمة والالتصاق بها، ولا يصلح لعملية التحضير السير في ممر واحد تتوالى فيه الخطوات، الصحيح هو السير في مسارات متوازية تسير جنبًا إلى جنب، وبالنسبة لأمتنا فأهم المسارات التي يجب أن تسير فيها هي: بناء الإنسان المسلم عقديًا وأخلاقيًا، ومسار دعوة المستضعفين[5] في العالم ليكون هدفهم القضاء على الصهيونية ليتحرروا من آثارها وأسرها النفسي والمادي والأخلاقي ... إلخ، والمسار العسكري بدراسة العلوم العسكرية، والتدريب على الأسلحة والمعدات والوسائط العسكرية، **وشراء وتخزين[6] الأسلحة الخفيفة وذخائرها لوقت استخدامها**، والتفاعل النشط مع التقنية وابتكار ما يردع العدو ويخيفه، والعودة بالمساجد لدورها القيادي في عملية التغيير ضد عملاء الاستعمار وحكومتهم الفاسدة، وتنظيم أنفسنا (أبناء الأحياء) في مجموعات شعبية سرية واعية تدرك أهمية الوحدة، وحاضرة للاندماج في الريف والمدن ومن ثم المحافظات ثم الدولة ثم الانطلاق لبقية الأمة؛ حينما تجمعها قيادة أفرزتها المسيرة، قيادة واعية وناضجة ومخلصة وقوية وأمينة، وهناك الكثير ليكتب ويقال في هذا الباب، لكن يصعب سرده في هذه المقالة على طولها حتى أضحت محاضرة، ومن المفيد العودة إلى الكتب الخاصة بالتغيير.

وللحديث بقية ....

سالم الشريف

ليالي اليوم التالي للحرب

---

[5] الرجاء مطالعة مقالة (نحو المعركة الفاصلة) التي نشرت عام (2020).

[6] لا يعد رجلًا اليوم من لا يمتلك سلاحًا يدافع به عن دينه وعرضه وماله وأمته ونفسه .. رجاء قراءة ما كتب على الشبكة العنكبوتية لكثير من الباحثين والمهندسين عن المخابيء السرية والجدران الوهمية والغرف الآمنة.

